

الخطاب الحوثي على قناة الجزيرة

ديناميكية الصورة والمحتوى في برنامج الحصاد



| مبارك عامر بن حاجب

الخطاب الحوئي على قناة الجزيرة



(ديناميكية الصورة والمحتوى في برنامج الحصاد)

الباحث: مبارك عامر بن حاجب
ماجستير لغويات تطبيقية (تحليل الخطاب الإعلامي)

South24.net
info@south24.net



جميع الحقوق محفوظة لـ
مركز سو٢٤ للأخبار والدراسات

المحتوى

3	مقدمة
5	أهمية ومنهجية البحث
5	قناة الجزيرة وجماعة الحوثيين
7	برنامج الحصاد
8	الملف اليمني
30	محور النقاش الأول
36	محور النقاش الثاني
39	الاستنتاج
41	مراجع

مقدمة

تشكل الحرب الإعلامية التي تدور رحاها اليوم على القنوات التليفزيونية الفضائية في العالم العربي الحرب الأكثر شراسة والأقل تكلفة بالنسبة للدول والهيئات والمنظمات والجهات. كما أنها أثبتت تأثيراً ملموساً على الشعوب المستهدفة. لهذا السبب لجأت معظم الدول والهيئات التواقفة للهيمنة وتوسيع نفوذ أجنداتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى العقائدية، إلى الإعلام، وعلى وجه الخصوص، وضع الإعلام التليفزيوني الفضائي على قمة أسلحتها لتحقيق ذلك¹.

تُعتبر شبكة "الجزيرة" الإخبارية القطرية التي تضم مجموعة من القنوات الإخبارية، واحدة من أهم الشبكات الإخبارية المؤثرة عربياً، لما تمتلكه الشبكة، التي تمويلها دولة قطر، من كادر إعلامي محترف ومؤهل تأهيل عالٍ، ولمواكبتها التقنيات الحديثة المتطورة وامتلاكها لموارد مادية ضخمة وضعتها في أولويات المشاهد العربي المهتم بالشأن السياسي على وجه التحديد. كما أنّ القناة التي تأسست² في 1996 كسرت حاجز الإعلام التقليدي الرسمي وبنّت حضورها الجماهيري من خلال تجاوزها لمحرمات الإعلام وتقديم رواية مختلفة للأحداث، طالما اعتمد المشاهد على سماع نقيضها من وسائل الإعلام الخاضعة للأنظمة العربية. لكن سرعان ما بدأت أصابع النقد والاتهام توجه للشبكة القطرية المثيرة للجدل. خصوصاً، منذ اندلاع ما سميت "ثورات الربيع العربي" في عام 2011، التي لعبت الشبكة دوراً فاعلاً في تغطيتها والتأجيج لها³.

دفع النهج الإعلامي المنحاز في كثير من القضايا، الذي انتهجته قناة "الجزيرة" عند تناولها للمواضيع الساخنة في المنطقة العربية وفي شبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص، بعض المراقبين إلى التشكيك بشروط المبادئ الإعلامية "البراقة" التي طالما ادعت القناة تمسكها بها كـ "الرأي والرأي الآخر" و "الجزيرة منبر من لا منبر له"⁴. أحد أهم الملفات الساخنة التي تنشط فيه قناة الجزيرة هو ملف الصراع اليمني المستمر منذ العام 2014.

لشرح وتبيين طبيعة النهج الإعلامي لقناة الجزيرة تجاه أطراف الصراع اليمنية، سيركز الباحث في هذه الدراسة البحثية على تناول نهج القناة تجاه جماعة

¹ قناة الجزيرة من الإيديولوجية الإخوانية إلى تقسيم الدول العربية، [شبكة النباء الإخبارية](#)

² [ويكيبيديا](#)

³ سياسة قناة الجزيرة في صناعة الإعلام العربي ودورها في ثورات الربيع العربي، بحث، [جامعة قناة السويس](#)

⁴ صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية، ص 14، [مكتبة جوجل](#)

الحوثيين، أحد أبرز أطراف الصراع المعقد في اليمن. سيقوم الباحث بتحليل الأسلوب الإعلامي لقناة "الجزيرة"، المتمثل في تكامل الهدف المنشود من الصورة التي تظهر على الشاشة بالتزامن مع أسلوب صياغة الخبر الذي يقدمه المذيع، بالإضافة إلى تحليل الأداء الإعلامي للمذيع عند إدارته لحلقة واحدة من برنامج "الحصاد" الحوارى الشهير، التي تضمنت محتوىً إعلامياً عن الصراع بين جماعة "أنصار الله" الحوثيين والتحالف العربي المساند للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً في حرب اليمن.

يهدف البحث للتحقق من فرضية انحياز قناة "الجزيرة" العامة الناطقة باللغة العربية للخطاب الإعلامي السياسى والعسكري لجماعة الحوثيين، فيما يتعلق بالشأن الإقليمى الذى يخص دول التحالف العربى كالمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة المرتبط أيضاً بالحكومة المعترف بها دولياً فى اليمن. وقد توصل الباحث إلى استنتاجات قاطعة تثبت دعم قناة "الجزيرة" القطرية لجماعة الحوثيين إعلامياً وتبني "القناة" بشكل موجه لخطاب "الجماعة" من خلال التكامل الديناميكي للصورة والخبر وأداء المذيع. هذا النهج هو انعكاس لاستراتيجية قناة الجزيرة الإعلامية وعلى الأرجح، مواقف دولة قطر من القضايا ذات العلاقة فى المنطقة.

أهمية ومنهجية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة البحثية في كونها الأول من نوعها في حقل البحث العلمي في مجال الإعلام التليفزيوني العربي فيما يخص التدقيق والتحليل المعمق في ديناميكية الصورة والخبر، وما يظهر على الشاشة ويراه ويقراه المشاهد العربي أثناء سماعه للخبر على لسان المذيع وتتبع تفاصيل الخبر التي يجتهد المذيع في إبرازها للمشاهد من خلال استخدامه أفضل ما لديه من إمكانيات ومهارات في الأداء الإعلامي اللغوي والصوتي. إذ استخدم الباحث في هذه الدراسة البحثية منهجية تحليل الخطاب النقدي مع استخدام بعض رموز "جيل جيفرسون سيستم" التي تُستخدم في تحليل المحادثة والحوار، مثل التشديد ورفع نبرة الصوت عند نطق بعض الكلمات (↑) أو انخفاضها (↓)، والسرعة أو البطء عند الكلام (<...>) والتوقف الملحوظ أثناء الكلام (.)⁵.

قناة "الجزيرة" وجماعة الحوثيين

ليس من الصعب على المراقب للخطاب الإعلامي لقناة "الجزيرة" القطرية، أن يلاحظ الوجود المكثف للمحتوى الإعلامي الذي يُظهر الخطاب السياسي والعسكري لجماعة الحوثيين في اليمن، منذ سيطرة "الجماعة" على العاصمة اليمنية صنعاء في عهد الرئيس اليمني السابق عبدربه منصور هادي في عام 2014⁶.

الحوثيون جماعة تعود بداياتها إلى التسعينيات مع تشكيل حركة "الشباب المؤمن" في المناطق الزيدية في أقصى شمال اليمن، وقد نشطت بدعوى القضاء على التهميش الذي يعاني منه سكان تلك المناطق⁷. عقب ذلك تحولت هذه الحركة إلى تنظيم مسلح في 2004 واتخذت أسماء مختلفة حتى استقرت في النهاية على اسم "أنصار الله"⁸.

منحت قناة "الجزيرة" العامة الناطقة باللغة العربية على وجه الخصوص لجماعة الحوثيين تغطية إعلامية مكثفة لمعظم أخبار "الجماعة" التي تتعلق بصراعها

⁵ Gail Jefferson System Symbols

⁶ الحوثيون: من هم وكيف نشأت حركتهم؟، BBC News عربي

⁷ المصدر السابق

⁸ المصدر السابق

الإقليمي مع دول التحالف العربي، وبالذات المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. بدت تلك التغطية منحازة، منذ الأزمة الدبلوماسية مع الدوحة وإعلان الحصار الرباعي على قطر في 5 يونيو 2017،⁹ رغم أنها خفت حدتها تجاه بعض دول الرباعية، بعد اتفاق المصالحة مع قطر في العلا، الذي أعلن عنه وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح في 4 يناير 2021، وبعد عودة العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة.

وبما أنّ التغطية الإخبارية للقناة لا تعتمد وحسب على قراءة الخبر وتفاصيله، بل تذهب لمناقشة الخبر مباشرة مع ضيوف موجودين داخل الاستوديو بجانب المذيع أو ضيوف من خارج الاستوديو عبر الأقمار الصناعية أو الانترنت، تستضيف الجزيرة بشكل مستمر، متحدثين أو محللين من جماعة الحوثيين أو من مناصري الجماعة، لإبراز وجهة النظر الحوثية.

الدعم المادي الضخم الذي تحظى به قناة "الجزيرة" والإمكانيات التقنية الحديثة بالإضافة إلى الكادر الإعلامي المحترف والمدرّب تدريباً عالياً، أكسب "القناة" ميزة إعلامية متميزة مقارنة مع القنوات الإخبارية المنافسة لها على الساحة الإعلامية العربية خصوصاً في البرامج الحوارية مثل برنامج "الحصاد" موضوع هذا الدراسة.

لكن لقناة "الجزيرة" أهدافها الخاصة بها واستراتيجيتها الإعلامية التي تخضع لها، مثلها مثل القنوات الإخبارية المهمة في الوطن العربي، الذي يعج بالصراعات والأجندات الإقليمية والدولية. وتعتبر هذه البيئة خصبة لدعم وتوظيف التيارات والجماعات الدينية المتشددة. في حال قناة الجزيرة، قد لا يظهر هذا الدعم بشكل مباشر وإنما يمكن اكتشافه من خلال تحليل المحتوى الإعلامي الذي تقدّمه من خلال برامج حوارية جادة تم إعدادها وتنفيذها على الهواء بشكل محترف¹⁰.

⁹ ويكيبيديا

¹⁰ صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية، ص 20



الصورة: شعار برنامج الحصاد، مقتطع من الحلقة محل التحليل، في قناة الجزيرة (اقتطاع: سو٢4)

برنامج "الحصاد"

برنامج "الحصاد" على قناة "الجزيرة" الرئيسية الناطقة باللغة العربية من أهم برامج القناة الحوارية ديناميكية في عرض ومناقشة الأخبار والملفات السياسية الساخنة في العالم العربي والعالم بشكل عام من وجهة نظر القناة. حيث يعتبر هذا البرنامج نافذة إعلامية مهمة لقناة "الجزيرة" لبث محتوى إعلامي غني بالمؤثرات الإعلامية كصياغة وقراءة الخبر وتكامل الصورة الثابتة والمتحركة (المحتوى) مع الخبر. كذلك دمج محتوى مواقع التواصل الاجتماعي الأهم في عالم السياسة مثل "تويتر"، وكتابة التصريحات السياسية والمقتطفات الإخبارية على الشاشة مع قراءتها. لهذه الأسباب يمثل هذا البرنامج مادة دسمة لاكتشاف ميول "القناة" الإعلامية وتوجهها نحو الدول والحكومات والمكونات السياسية والملفات المعقدة في الدول العربية والعالم.

قام الباحث بتحليل تناول الملف اليمني ضمن حلقة واحدة من حلقات برنامج الحصاد، تضمنت محتوىً إعلامياً يتناول حدثاً يمثل الحوئين طرفاً مهماً فيه،

تحت عنوان: (التحالف يعلن استهداف مواقع للحوثيين وتمديد حالة الطوارئ في تونس). الحلقة قدّمها المذيع "عبد القادر عياض" وتم بثها على شاشة قناة "الجزيرة" بتاريخ 18 يناير، 2022 الساعة الحادية عشرة مساءً بتوقيت الدوحة، وتم نشرها على صفحة القناة على منصة "يوتيوب" في 19 يناير 2022.¹¹

بدأت هذه "الحلقة" بقراءة المذيع لثلاثة عناوين إخبارية قصيرة أثناء عرض فيديوهات مباشرة تتعلق بأخبار عالمية لا تمت لعنوان الحلقة بصلة والتي استمرت جميعها (55) ثانية فقط. بعدها انتقل المذيع لتناول الملف اليمني، تم تقسيمه إلى محورين بناء على عرض المذيع. المحور الأول، ويمكن أن نضعه تحت عنوان: (البنّاغون: لم نقم بدور بقصف اليمن) والمحور الثاني بعنوان: (إسرائيل تؤكد دعمها للإمارات).

الملف اليمني

مقدمة المحور الأول

• عبد القادر عياض: "وفي مواضع الحصاد هذه الليلة، بعد تأكيد استمرار عملياته الجوية على مدار الساعات الأربع والعشرين ↑ فوق صنعاء، التحالف يعلن استهداف مواقع لأنصار الله الحوثيين وتدمير منظومة اتصالات للطائرات المسيرة. (يظهر متحدث البنّاغون في البيت الأبيض ويقول The desire of US is system ..) ثم يكمل المذيع ويقول: والبنّاجون يقول للجزيرة إن القوات الأمريكية لم تقم بأي دور في قصف التحالف بقيادة السعودية لليمن."

الصورة

تلعب الصورة التي تظهر على الشاشة أثناء كلام المذيع دوراً محورياً في تدعيم الخبر وتترك أثر أكبر لدى المشاهد في استيعاب الخبر والفكرة الكامنة وراءه وترسخ أجندة القناة. في هذه المقدمة القصيرة والتي تتكون من أربع جمل واستمرت لمدة (27) ثانية فقط، صَاحَبَ قراءة الخبر ظهور (7) صور وفيديوهات قصيرة جداً على الشاشة، مُعَبِّرة بشكل كبير عن مضمون الجمل والكلمات التي يقولها المذيع ومتزامنة مع الكلام بأسلوب محترف.

¹¹ قناة الجزيرة على اليوتيوب، الحصاد - التحالف يعلن استهداف مواقع للحوثيين وتمديد حالة الطوارئ في تونس، YouTube.

بعد نهاية الجملة الأولى من الخبر "وفي مواضيع الحصاد هذه الليلة"، يختفي المذيع من على الشاشة وتظهر بدلا عنه خريطة موضح فيها حدود الجمهورية اليمنية مع تحديد موقع العاصمة "صنعاء" (صورة 1). تتحرك الكاميرا افتراضيا من الأعلى في الصورة وكأنها تنزل إلى الأسفل حتى تظهر ثلاثة مواقع في "صنعاء" وهي: "الروضة" و "شارع الستين" و "جبل النبي شعيب" وبجانب هذه الأماكن نار تشتعل. وفي أسفل الشاشة عبارة مكتوبة بالخط العريض: (البنتاغون: لم نقم بدور في قصف اليمن)، (صورة 2). يتزامن ظهور الصورتين واستمرارهما على الشاشة كاملة خلال قراءة المذيع للخبر "بعد تأكيد استمرار عملياته الجوية على مدار الساعات الأربع والعشرين فوق صنعاء".

بعد نهاية هذه الجملة مباشرة تظهر على الشاشة صورة افتراضية لشارع مُدمر وحرائق تشتعل وزجاج مهشم لجميع نوافذ مبني على طول الشارع مع وجود صاروخين في وضع الطيران بوسط الشارع. مع استمرار وجود عبارة (البنتاغون: لم نقم بدور بقصف اليمن) في أسفل الشاشة، (صورة 3) متزامنة مع قول المذيع "التحالف يعلن استهداف مواقع". بعدها تختفي الصورة (3) ويظهر على الشاشة فيديو لمبنى سكني مُدمر تدمير كامل وسط حي شعبي مع وجود أشخاص يبحثون عن ناجين. وعبارة: (البنتاغون: لم نقم بدور بقصف اليمن) في أسفل الشاشة، (صورة 4) متزامنة مع قول المذيع "لأبصار الله الحوثيين وتدمير منظومة اتصالات للطائرات المسيرة". بعدها يظهر متحدث لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في فيديو صامت مع وجود عبارة (البنتاغون: لم نقم بدور بقصف اليمن) في أسفل الشاشة. (صورة 5) بالتزامن مع قول المذيع "والبنتاغون يقول للجزيرة أن القوات الأمريكية لم تقم بأي دور". بعد ذلك تظهر صورة لهيكل سيارة محترقة بالكامل في حي شعبي مع قول المذيع "في قصف" مع وجود عبارة (البنتاغون: لم نقم بدور بقصف اليمن) في أسفل الشاشة (ص6) متزامنة مع قول المذيع "في قصف التحالف بقيادة". وفي نهاية الخبر تظهر على الشاشة كاملة صورة لمبنى مُدمر تدمير كامل في حي شعبي في العاصمة اليمنية "صنعاء" مع وجود عبارة (البنتاغون: لم نقم بدور بقصف اليمن) في أسفل الشاشة (ص7). بالتزامن مع قول المذيع "السعودية لليمن" ¹².

- ملاحظة: ترتيب الصور المقطعة محل التحليل حتى نهاية البحث، من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل



تعليق

في مقدمة المحور الأول للملف اليمني الذي ستم مناقشته لاحقاً بين المذيع وضيوفه، يُريد المذيع أن يُخبر المشاهد أنّ التحالف يضرب "صنعاء" بالطائرات خلال الأربع والعشرين ساعة وأنه استهدف منظومة الاتصالات للطائرات المسيرة التي يطلقها الحوثيون على "السعودية" و"الإمارات". وأنّ "الولايات المتحدة الأمريكية" شريكة في الحرب على "اليمن" لكنها لم تقم بأي دور في هذه الضربات. وأنّ ضربات التحالف تركت آثاراً مدمرة لأهداف مدنية من خلال صورة المبنى السكني المدمر في الحي الشعبي مع وجود أناس يبحثون عن ناجين تحت الأنقاض، وصورة لهيكل السيارة المحترق وصورة الشارع الافتراضي المحترق.

من خلال أسلوب صياغة الجمل في هذا المحور يتضح للمراقب أنّ مُعد هذه الحلقة جعل "التحالف" هو الفاعل والمُحرّك للأحداث الأخيرة في "اليمن"، من خلال القيام بضربات جوية على "صنعاء" أدت إلى استهداف أماكن حيوية فيها. فقد أراد مُحرر الخبر أيضاً إظهار جماعة الحوثيين بأنهم الضحية في هذه

الهجمات وفي الحرب بشكل عام في "اليمن". أرادت الجزيرة من خلال عبارة (البنتاغون: لم نقم بدور في قصف اليمن) التي استمر ظهورها في أسفل القول للمشاهد العربي أنّ الولايات المتحدة الأمريكية شريكة مع التحالف العربي ضد جماعة الحوثيين والشعب اليمني. وأنّ الحرب في اليمن ليست بين جماعة الحوثيين ودول "التحالف" العربي فقط، بل تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية شريك في هذه الحرب إلى جانب دول التحالف العربي.

أسلوب صياغة الخبر هنا جعل كل من "التحالف" العربي و"البنتاغون" و "القوات الأمريكية" في مكان الفاعل في الجملة الذي يُبادر بالقيام بالفعل. وفي المقابل جعل "صنعاء"، و"مواقع" الحوثيين و "منظومة الاتصالات" و "اليمن"، في حال المفعول به في الجمل السابقة للتأكيد على تصوير الجماعة الحوثية كـ "ضحية".

مقدمة المحور الثاني

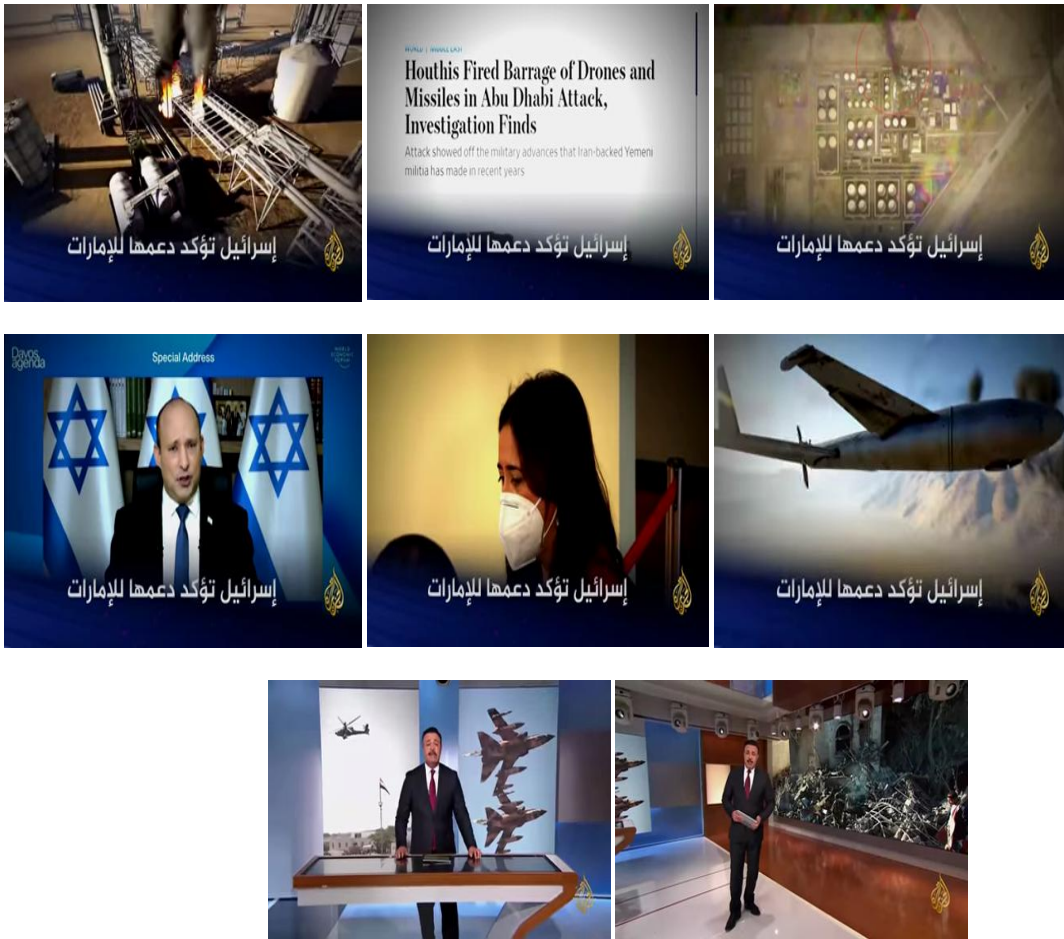
• عبد القادر عياض: "في صور للاسوشيتد برس، آثار الهجوم الحوثي على منشأة نفطية في العاصمة الإماراتية. وول ستريت جورنال تكشف تطابق تحقيقات إماراتية مع رواية الحوثيين. وأنّ الجماعة استخدمت أسلحة متنوعة. أبو ظبي تقول إنها تحتفظ بحق الرد وستشرك مجلس الأمن في تحقيقاتها. وإسرائيل تؤكد وقوفها إلى جانب الإمارات وتعرض المساعدة".

الصورة

عند بداية قراءة عناوين هذا المحور وعند قول المذيع "في صور" تظهر على الشاشة كاملة صور للأقمار الصناعية لمنشأة نفطية إماراتية مُحدد فيها آثار حريق ودخان مع وجود عبارة في أسفل الشاشة بالخط العريض تقول (إسرائيل تؤكد دعمها للإمارات)، (ص 1). ومع قول المذيع "وول ستريت" تظهر على الشاشة صفحة ل صحيفة "وول ستريت" الإلكترونية تحوي خبر هجوم الحوثيين على "أبو ظبي" باللغة الانجليزية. مع وجود عبارة (إسرائيل تؤكد دعمها للإمارات) بالخط العريض في أسفل الشاشة، (ص 2). مع قول المذيع "وإن الجماعة"، يظهر فيديو لمنشأة نفطية مفترضة تشتعل فيها النيران مع وجود عبارة (إسرائيل تؤكد دعمها للإمارات)، (ص 3). ثم يظهر فيديو مفترض لطائرة تُحلق في السماء مع وجود عبارة (إسرائيل تؤكد دعمها للإمارات)، (ص 4). ثم يظهر فيديو صامت لمندوبة "الإمارات" في مجلس الأمن. مع وجود نفس العبارة السابقة، (ص 5). وأخيراً، مع قول المذيع "إسرائيل"، يظهر

متحدث إسرائيلي في فيديو صامت مع وجود عبارة (إسرائيل تؤكد دعمها للإمارات)، (ص 6)، مصاحب لموسيقى حماسية مؤثرة.

يعاود المذيع في الظهور على الشاشة وعلى يساره صورة كبيرة لمبنى في حي شعبي مُدمر بالكامل (ص 7). يبدأ المذيع في الكلام ثم يتحرك إلى وسط الاستديو حيث توجد طاولة كبيرة. يقف المذيع خلف الطاولة. توجد خلف المذيع صورتان كبيرتان بينهما فاصل. الصورة التي على يسار المذيع فيها طائرتان حربيتان حديثتان وكأنهما تطيران في السماء. في الصورة الأخرى التي على يمين المذيع توجد طائرة عمودية تحلق فوق مباني، يمتد وسطها عمود طويل يرفرف فوقه علم الجمهورية "اليمنية"، (ص 8).



تعليق

في عناوين المحور الثاني من الملف "اليمني" في هذه الحلقة من برنامج "الحصاد"، يظهر "الحوثي" على شاشة قناة "الجزيرة" كمهاجم لمنشأة حيوية في

دول التحالف العربي خصوصاً "الإمارات"، من زاوية توثيق الهجوم "الحوئي" على "الإمارات" من قبل الصحافة العالمية المهمة مثل وكالة "اسوشيتد برس" وصحيفة "وول ستريت" الإخباريتين. حيث تهدف قناة "الجزيرة" من ذلك إلى إثبات مصداقية الأخبار التي تبثها جماعة الحوثيين لدى المشاهد العربي. يهدف نقل الخبر في هذا المحور إلى تضخيم أفعال "الجماعة" وإظهارهم كقوة إقليمية يحسب لها حساب باعتراف من وكالات صحافة عالمية. كذلك تناولت القناة الخبر من زاوية أخرى وهي تسليط الضوء على العلاقات "الإماراتية الإسرائيلية" بعد التطبيع بين "إسرائيل" ودولة "الإمارات" العربية المتحدة الذي طالما تناولته قناة "الجزيرة" من باب تخلي الإمارات عن القضية "الفلسطينية".

إنّ صياغة "قناة" الجزيرة للخبر الداعم لجماعة الحوثيين لمقدمة هذا المحور الثاني من "الملف اليمني" التي لا تتجاوز الأربع جمل فقط تعزز التعليق السابق. حتى الجملة الثالثة التي تقول إنّ أبوظبي تحتفظ بحق الرد جاءت أيضاً لتأكيد الرواية الحوثية في هجومها على أبوظبي. الجملة الرابعة في هذه المقدمة، التي تؤكد وقوف إسرائيل مع الإمارات تمت صياغتها فقط لتسليط الضوء على حالة التطبيع بين "الإمارات العربية المتحدة" و "إسرائيل" وإظهار مدى التعاون الأمني بين الدولتين للمشاهد العربي. حيث أنّ مُعد البرنامج اعتبر هذه الجملة الأخيرة من المقدمة كعنوان للمحور الثاني من الملف الأمني في هذا الحلقة.

لا شك أنّ للصورة التليفزيونية المصاحبة للخبر دوراً كبيراً في توصيل الأجندة الإعلامية المطلوبة للمشاهد العربي بشكل سريع وأكثر توضيحاً. حيث استخدمت قناة "الجزيرة" الصور الثابتة والمتحركة (فيديو) لتضخيم جماعة الحوثيين للمشاهد العربي من خلال صياغة الخبر الذي يتوافق مع عرض الصورة أو الفيديو على الشاشة. كذلك استخدمت القناة لفردات تظهر دور الصورة المحوري في الخبر.

من خلال مقدمة المحورين السابقين للملف اليمني الذي ستتم مناقشته في هذه الحلقة بين المذيع وضيوفه، أرادت القناة إظهار أنّ جماعة الحوثيين تواجه حرباً ليس من قبل "التحالف" العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة فقط بل تشترك معهما كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية ودولة إسرائيل. وهي نفس الاستراتيجية التي تعرضها الجماعة دائماً في خطابها الإعلامي بأنّ "أمريكا" و"إسرائيل" تشتركان في الحرب عليها إلى جانب دول "التحالف".

يعزز هذا النوع من التناول الإعلامي نهج قناة "الجزيرة" فيما يتعلق بالخلافات بين دول الخليج والصراع الأيديولوجي والاستراتيجي على بعض القضايا والملفات في المنطقة العربية والإقليم وبالذات الملف اليمني. حيث لا يستطيع المراقب لأحداث الملف اليمني تجاهل الدعم الإيراني لجماعة

الحوثيين. فضلا عن التقارب "الإيراني - القطري" الذي يسير في اتجاه يختلف كثيراً عن الرؤية "الإماراتية والسعودية" في عدد من ملفات المنطقة. كذلك لا يستطيع المراقب تجاهل دور قناة "الجزيرة" في دعم الأحزاب والحركات الدينية الإسلامية مثلما حصل مع ثورات الربيع العربي، على اعتبار إنّ الحوثيين في جوهرهم جماعة دينية، ترتبط في كثير من الأيسس مع دول وأحزاب وحركات في المنطقة العربية والإقليم.

تفاعلي

• عبد القادر عياض: " < قبل الحصاد كنا قد التقينا عبر منصات التواصل الاجتماعي > وناقشنا معكم موضوع الضربات الجوية على صنعاء التي يقول التحالف إنّه ↑ دمر ↑ عبرها منظومة اتصالات للطائرات ومنصتين لإطلاق الصواريخ. تصعيد يأتي في أعقاب استهداف جماعة الحوئي لمواقع وصفت ↑ بالحيوية في الإمارات > بصواريخ باليستية وأخرى مجتحة وبطائرات مسيرة <. ولاستطلاع آرائكم بشأن هذا الموضوع كنا قد طرحنا عليكم > السؤال التالي: كيف يمكن أن تؤثر الضربات على صنعاء على مسارات الحرب في اليمن؟ 49% قالوا إنّ الضربات ستزيد من التصعيد. وقال 35% إن من شأنها أن تؤثر على قدرات الحوثيين. بينما يرى 16% أنها ستدفع نحو↑ الدبلوماسية↑. هذا↑ السؤال بشأن ↑ الضربات على صنعاء وتأثيرها على مسارات الحرب في اليمن سيبقى مفتوح أمامكم < للحصول على مزيد من الآراء بهذا الشأن. بإمكانكم الذهاب إلى صفحة التصويت عبر مسح رمز QR ↑ الظاهر على الشاشة. لقاءنا على المنصة الرقمية يتجدد يوميا. نتطرق خلاله لقضايا مستجدة ومتفاعلة عربيا وكذلك دوليا >".

الصورة

عند قول المذيع "ولاستطلاع آرائكم" تظهر على الشاشة خلف المذيع (شارة) "تويتر" وهاشتاغ (#اليمن) مكتوب تحتها السؤال التالي: كيف يمكن أن تؤثر الضربات على صنعاء على مسارات الحرب؟، (ص1). ثم تنقسم الخلفية وراء المذيع إلى قسمين. قسم فيه السؤال الخاص ب "تويتر"، والقسم الآخر فيه الرقم 49.00% وتحتها مكتوب (مزيد من التصعيد)، عند قول المذيع "49% قالوا إن .."، (ص 2). ثم يتغير الرقم على الشاشة إلى 35.00% وتحتها عبارة (التأثير على قدرات الحوئي)، تزامناً مع قول المذيع "وقال 35% إن من شأن.."، (ص 3). ثم

تغير الرقم مرة أخرى ليصبح 16.00% وتحتها عبارة (دفع نحو الدبلوماسية) تزامنا مع قول المذيع: "بينما يرى 16% أنها ستدفع إلى.."، (ص 4). ثم تتحرك الكاميرا إلى جهة أخرى من الاستوديو وتظهر صورة كبيرة مكتوب فيها شعار "تويتر" والنسب المئوية التي وضعها الجمهور لتأثير الضربات على صنعاء على مسارات الحرب، (ص 5). ثم تنقسم الشاشة وتظهر صورة على يمين الشاشة فيها عبارة (مسارات الحرب في اليمن) وتحتها رمز المسح بالجوال QR وتحتها عبارة (امسحوا الرمز بهاتفكم)، (ص 6)، مع وجود موسيقى مصاحبة لكلام المذيع.



تعليق

إدراج قناة "الجزيرة" لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في تقديمها للأخبار والملفات الساخنة في المنطقة باحترافية إعلامية عالية، يضيف للخبر والملف الذي تتم مناقشته ديناميكية وجاذبية كبيرة لدى المشاهد العربي، باعتبارها تقنية جديدة تساعد إلى حد كبير في مشاركة المشاهد في إبداء الرأي في الملفات الساخنة المطروحة للنقاش. كذلك تناول الخبر بأساليب إعلامية

مختلفة، يَصْخَمُ الحدث في نظر المشاهد ويجعله يظن أنّ ما يتم تداوله بالشيء الكبير الذي يستحق المتابعة والاهتمام.

السؤال الذي تضعه قناة "الجزيرة" على منصة التواصل الاجتماعي "تويتر" وتطلب من المشاهدين المشاركة في إجابته، حول تأثير الضربات على العاصمة اليمنية "صنعاء" على مسارات الحرب في اليمن، هو سؤال مهم من وجهة نظر القناة، وربما يكون أكبر من الفعل نفسه (ضربات جماعة الحوثيين). لكن سؤال بهذا الحجم يعطي من قام بالفعل حجم كبير ربما يكون أكبر بكثير من حجمه الطبيعي. فالسؤال هنا يوحي أنّ ردة فعل "التحالف" العربي على "صنعاء" لها تواجدها الوخيمة على التحالف نفسه. وكأنّ انتقام جماعة "أنصار الله" الحوثيين سوف يكون قاسياً ومؤلماً إلى درجة أنّ مسار الحرب سوف يتغير. وهذا ما أرادت الجزيرة أن تقولها للمشاهد من خلال إبراز نتائج الاستطلاع على موقع التواصل "تويتر"، التي اعتبر فيها 49% من المشاركين أنّ الضربات على "صنعاء" ستزيد من التصعيد. ويُقصد بها إنّ الحوثيين سيصعدون من الحرب على دول التحالف العربي، وهو افتراض مبالغ فيه. من الواضح أن الهدف الأساسي من الاستطلاع على موقع "تويتر" بهذا السؤال المطروح هو لمجرد تضخيم الصراع وإعطاء أفعال جماعة الحوثيين مساحة إعلامية كبيرة تضعهم في مقام الندم مع دول التحالف العربي.

الملفت هنا في هذه الجزئية من البرنامج، هو تكرار المذيع للمرة الثانية خبر تدمير "التحالف" العربي منظومة اتصالات الطائرات المسيّرة. ويضيف عليها تدمير منصتين لإطلاق الصواريخ. كرر المذيع وللمرة الثانية أيضاً خبر هجوم جماعة الحوثيين على منشأة إماراتية. ففي المرة الأولى قال المذيع "منشأة نفطية" وفي المرة الثانية قال "مواقع وصفت بالحيوية". حيث أنّ تكرار الخبر مرتان في نفس الحلقة وبأسلوب مختلف يضخم الخبر نفسه في مخيلة المشاهد. كذلك كرر المذيع خبر نوع الأسلحة التي استخدمها الحوثيون. في المقدمة قال "أسلحة متنوعة" ولم يحدد نوع الأسلحة. لكن في هذه الجزئية من البرنامج حدد المذيع نوع الأسلحة التي استخدمتها "الجماعة" في ضرب "الإمارات" وقال "بصواريخ بالستية وأخرى مجنحة وبطائرات مسيرة". المذيع ذكرها ثلاثة أنواع من الأسلحة المهمة التي تستخدمها الدول في حروبها مع بعضها البعض، لكنه لم يذكر عدد الصواريخ البالستية أو المجنحة أو حتى الطائرات المسيّرة.

استخدم "المذيع" تقنيات قراءة الخبر الصوتية، حيث أسرع في الكلام عند الجمل التي يعتقد أنها لا تضيف كثيراً لمضمون الخبر مثل "قبل الحصاد كنا قد التقينا عبر منصات التواصل الاجتماعي"، وأبطأ عند قراءة الجمل التي يعتقد أنها مهمة في الخبر خصوصاً عند ذكر أنواع الأسلحة التي أطلقتها جماعة الحوثيين على الإمارات: "بصواريخ بالستية وأخرى مجنحة وبطائرات مسيرة"، حتى

يسمعا المشاهد بشكل واضح. استخدم المذيع أيضاً أسلوب رفع نبرة الصوت والتشديد عند نُطق بعض الكلمات عند قراءة الخبر، وذلك لكي يعطي الكلمة وضوحاً أكثر من غيرها وإبرازها أكثر بين كلمات الخبر التي يعتقد أنها تخدم مضمون الخبر الذي يقوله مثل: "دَمَّر"، "جماعة"، "بالحيوية" وغيرها.

تفاصيل الملف اليمني 1

• عبد القادر عياض: "↑ البداية إذا مع المشهد في اليمن. حيث قال التحالف أنه نفذ فجر اليوم ضربات جوية متفرقة لمعاقل ومعسكرات الحوثيين في العاصمة صنعاء. وأضاف التحالف إنه ↑ قصف معاقل الحوثيين بصنعاء ودمر منظومة اتصالات للطائرات المسيرة بجبل النبي ↑ شعيب. هذا وكان ↑ التحالف قد ذكر في وقت سابق أن قواته الجوية تنفذ عمليات جوية على مدار الساعات الأربع والعشرين الماضية فوق صنعاء، وأن طائراته الهجومية دمرت في وقت سابق منصتين استخدمتا لإطلاق الصواريخ الباليستية التي > استهدفت (.). ↑ أبوظبي<. في ↑ المقابل أفادت وسائل تابعة لجماعة أنصار الله الحوثيين بمقتل > 14 شخصاً بينهم نساء وأطفال وإصابة أحد عشر آخرين في غارات للتحالف في الحي الليبي في (.). صنعاء<. هذا وأظهرت ↑ صور بثتها مصادر إعلامية حوثية آثار القصف الجوي للتحالف على صنعاء مساء والذي قال الحوثيون أنه أسفر عن مقتل ↑ مدير كلية الطيران عبدالله قاسم الجنيد وأفراد أسرته إثر استهداف (.). ↑ منزله".

الصورة

تظهر خلف المذيع خلال كلامه صورة كبيرة لمنازل مُدمرة في حي شعبي في صنعاء، (ص 1). يختفي المذيع من على الشاشة وتظهر بعده صورة خريطة اليمن محدد فيها العاصمة اليمنية صنعاء عند قوله "الحوثيين"، (ص 2) (صورة مكررة). تتحرك الصورة إلى عمق الخريطة وكأن الكاميرا تنزل من أعلى إلى أسفل حيث تُظهر تضاريس الأراضي "اليمنية"، ثم تستقر الصورة مكتوب فيها أسماء ثلاثة مواقع في صنعاء: الروضة، جبل النبي شعيب وشارع الستين، وبجانب هذه الأسماء الثلاثة نار تشتعل، (ص 3)، (صورة مكررة). بعد كلمة "شعيب" تختفي الخريطة وتظهر مكانها طائرة حربية تُطلق فوق الصحراء، (ص 4). تختفي الطائرة الحربية ويظهر (فيديو) لقصف مواقع من الجو متزامناً مع قول المذيع "إن التحالف ذكر في وقت سابق أن قواته تنفذ عمليات جوية ... أبوظبي". وقد

كُتب في أسفل الشاشة عبارة (التحالف: طائراتنا تنفذ عمليات جوية في العاصمة صنعاء على مدار 24 ساعة)، (ص5)، واستمر لمدة (27) ثانية حتى نهاية الخبر عند كلمة "أبوظبي". يظهر المذيع مجدداً على الشاشة وخلفة صورة كبيرة لمنازل مدمرة. ثم يختفي وتظهر بعده صورة (فيديو) لمنازل مدمرة وأناس يبحثون عن ناجين تحت الأنقاض، يوجد في أسفل الشاشة عبارة (التحالف: طائرات F15 دمرت منصتين استخدمتا لإطلاق الصواريخ التي استهدفت (أبوظبي)، ينتهي الفيديو بعد قول المذيع "في صنعاء"، (ص6)، استمر لمدة (10) ثوان. يبدأ عرض فيديو آخر على الشاشة لطائرة مسيرة من الأعلى تصوّر حي شعبي فيه منازل مدمرة في "صنعاء" مع وجود عبارة (الحوثيون: قصف قوات التحالف على صنعاء أسفرت عن مقتل مدير كلية الطيران وأسرته) تزامناً مع قول المذيع "هذا وأظهرت...."، يستمر عرض الفيديو حتى قول المذيع كلمة "منزله"، (ص7)، لمدة (18) ثانية.



تعليق

هنا يبدأ المذيع في عرض تفاصيل عناوين الملف اليمني التي ذكرها سابقاً، حيث كرر خبر (ضرب صنعاء) للمرة الثالثة مع اختلاف (مفردة الفعل) التي استخدمها المذيع. ففي المرة الأولى قال "استهداف" وفي المرة الثانية قال "دَمَّر" وهنا قال "تَقْد" و "قَصَف" و "دَمَّر". إذ أضاف المذيع لما قاله من قبل عبارة "جبل النبي شعيب" أما باقي الخبر فهو مُكرر. الجديد هنا هو إعلان وسائل إعلام جماعة "أنصار الله" الحوثيين مقتل (14) شخص بينهم نساء وأطفال ومقتل مديركلية الطيران عبدالله قاسم الجنيد وأسرته.

فيما يخص الأداء الاعلامي "للمذيع" في هذه الجزئية من البرنامج، والتي فيها تكرار لمضمون عناوين المحور الأول من الملف اليمني، استخدم المذيع نبذة الصوت المرتفعة عند نُطق بعض الكلمات التي يعتقد إنها تخدم مضمون الخبر. فقد نطق كلمة "البداية" بنبرة صوت مرتفعة مع تطويل الكلمة. كذلك كلمة "قصف" المهمة في هذه الحلقة، فقد نطقها المذيع بنبرة صوت مشددة أكثر من الكلمات التي قبلها وبعدها. وغيرها من الكلمات الموضحة في الخبر أعلاه.

كذلك استخدم المذيع أسلوب نُطق بعض الجمل والعبارات بسرعة أقل من الجمل الأخرى أثناء كلامه، لكي يجعلها أكثر وضوحاً للمشاهد حتى يسمعها بشكل أفضل. فمثلاً قال "استهدفت (.) أبوظبي". قال المذيع هذه العبارة في نهاية الخبر ببطء أكثر من الجمل والعبارات التي قبلها لأنها تحتوي على كلمتين مهمتين في محتوى الخبر. أيضاً، نطق المذيع جملة "14 شخصاً بينهم نساء وأطفال وإصابة أحد عشر آخرين في غارات للتحالف في الحي الليبي في (.) صنعاء"، ببطء أكثر لكي تكون أكثر وضوحاً للمشاهد.

اقتباسات

يظهر المذيع مرة أخرى على الشاشة ويقول:

• عبد القادر عياض: "قال نصر↑ الدين عامر وكيل وزارة الإعلام التابعة للحوثيين أنّ <↑ الإمارات والسعودية > أوقفنا عمل لجنة التحقيق الدولية بخصوص استهداف المدنيين في اليمن. وأضاف في نشرة سابقة للجزيرة أنّ جماعته ↑ مستعدة لتعويض ضحايا عملياتها العسكرية لو ثبت أنهم (.). ↑ مدنيون". ثم يتم بث مقتطف من فيديو مسجل يتحدث فيه "نصر الدين عامر" وكيل وزارة الإعلام للحوثيين. يعاود المذيع في الظهور على الشاشة ويقول:

• عبد القادر عياض: "ومن جانبه تسائل "ماجد التركي" رئيس مركز الإعلام والدراسات العربية الروسية عن توقيت الهجوم الحوثي على الإمارات متهما (.).
↑ إيران، في مقابلة سابقة مع الجزيرة بالوقوف وراء هذا الهجوم باستخدام الحوثيين".

ثم يتم بث مقتطف من فيديو مسجل يتحدث فيه ماجد التركي.

الصورة

أثناء حديث نصر الدين عامر تظهر على التوالي في أسفل الشاشة العبارات الآتية: (الحوثيون: قصف قوات التحالف على صنعاء أسفر عن مقتل مدير كلية الطيران وأسرته)، (ص 1)، (صورة مكررة). (التحالف: طائرات F15 دمّرت منصتين استخدمتا لإطلاق الصواريخ التي استهدفت أبوظبي)، (ص 2)، (صورة مكررة). قبل بدء بث فيديو يتحدث فيه "ماجد التركي" تظهر الشاشة مقسومة إلى نصفين، النصف الذي على يمين الشاشة فيه صورة لطائرة عمودية تُحلق فوق مبان ترتفع فوقها سارية طويلة تحمل العلم اليمني. وفي النصف الأيسر من الشاشة يظهر "ماجد التركي"، (ص 3). تختفي الصورة المصاحبة لماجد التركي تدريجياً حتى يبقى هو على الشاشة كاملة يتكلم. أثناء حديث "ماجد التركي" تظهر في أسفل الشاشة عبارة (الحوثيون: قصف قوات التحالف على صنعاء أسفر عن مقتل مدي كلية الطيران وأسرته، (ص 4)، (صورة مكررة).



تعليق

هنا يستشهد المذيع بكلام وكيل وزارة الإعلام التابعة للحوثين بأن "الإمارات والسعودية" أوقفتا عمل لجنة التحقيق الدولية في اليمن بخصوص استهداف المدنيين. السؤال الذي قد يسأله المراقب للحلقة لماذا تم اقتباس هذه الجزئية من كلام نصر الدين عامر من حوار سابق له مع قناة "الجزيرة" لا يرتبط بأي حال بفحوى وتفاصيل الخبر المذكور في الملف اليمني. أرادات الجزيرة على الأرجح، أن تصوّر أنّ استهداف طيران التحالف للمدنيين جاء بعد الأنباء التي ادعاها نصر الدين عامر بوقف اللجنة المعنية بالتحقيق باستهداف المدنيين. من شأن ذلك أنّ يعزز اتهامات الحوثيين للتحالف بقصف المدنيين، مقابل محاولة تبييض صفحة الحوثيين، بقول المسؤول الحوثي "للجزيرة أنّ جماعته مستعدة لتعويض ضحايا عملياتها العسكرية لو ثبت أنهم مدنيون".

أما اقتباس جزء يسير من كلام "ماجد التركي" رئيس مركز الإعلام والدراسات العربية الروسية جاء فقط لكي يجدد اتهام دول التحالف لإيران بالوقوف وراء الهجمات الحوثية وأنّ "إيران" هي المحرك الأساسي لعملية استهداف الإمارات.

تفاصيل الملف اليمني 2

يعود المذيع بالظهور على الشاشة ويقول:

• عبد القادر عياض: "هذا ونشرت وكالة اسوشيتد برس صور أقمار صناعية توثق حجم الدمار الذي لحق بما قالت إنه مستودع للنفط في منطقة مصفح بالعاصمة الإماراتية أبوظبي من جراء الهجوم الحوثي. وأظهرت الصور التي حصلت عليها الوكالة من شركة بلانت للأقمار الصناعية تصاعد الدخان فوق مستودع وقود بشركة بترول أبوظبي الوطنية في حي مصفح أمس الاثنين. كما وثقت صور أخرى التقطت بعد فترة وجيزة من الهجوم علامات الاحتراق ورغوة بيضاء لإخماد الحرائق منتشرة على أرض المستودع".

الصورة

بعد قول المذيع كلمة "الحوثي" ومع قوله عبارة "أظهرت الصور"، تظهر على الشاشة صورة بالأقمار الاصطناعية للمنشأة الإماراتية التي تم استهدافها من قبل الحوثيين. مع وجود عبارة في أسفل الشاشة: (اسوشيتد برس: تنشر صور أقمار صناعية تُظهر آثار الهجوم الحوثي على مستودع النفط في أبوظبي)، (ص

1)، (صورة مكررة). يستمر عرض الفيديو لصور الأقمار الاصطناعية للمنشأة الإماراتية المحترقة لمدة (25) ثانية حتى نهاية الخبر عند قول المذيع "المستودع".



تعليق

في هذا الجزء من الملف اليميني يبدأ المذيع في تفصيل عناوين الملف اليميني، التي ذكرها سابقاً في بداية الحلقة. حيث بدأ بتناول ملف هجوم الحوثيين على "الإمارات"، من زاوية آثار الهجوم الذي قامت به الجماعة على منشأة حيوية في الإمارات. حيث أرادت قناة "الجزيرة" أن تثبت للمشاهد أنّ الهجوم الحوئي على "الإمارات" حقيقي وأنه تم توثيقه من قبل وكالة أنباء عالمية، وأنّ الحوثيين صادقين فيما يقولون.

لكي يدعم "المذيع" الفكرة التي يريد إيصالها للمشاهد، استخدم تقنيات قراءة الخبر الصوتية من خلال تشديد النطق لبعض الكلمات المهمة في الخبر ورفع نبرة صوته مع تطويل نطق بعض الكلمات المهمة في الخبر مثل: "الدمار" و "مستودع" و "مصفح" وغيرها. كذلك استخدم المذيع أسلوب البطء في قول بعض الجمل التي يعتقد أنها مهمة في إيصال فكرته لكي تصبح أكثر وضوحاً لدى المشاهد مثل: "الهجوم"، "علامات الاحتراق" و "رغوة بيضاء لإخماد الحرائق منتشرة على أرض المستودع".

للصورة هنا دور مهم في تدعيم الخبر الذي يقوله "المذيع" حيث قامت قناة "الجزيرة" هنا بتكامل احترافي بين "الخبر" و"الصورة" من خلال التزامن المنسجم للكلمة والصورة المعبرة عن الكلمة. والتي تدعم الكلمة وتقوي من وقع الخبر لدى المشاهد، وهو ما أرادت القناة لوضع جماعة الحوثيين في مكانة الند والخصم لدول التحالف العربي في ذهنية المشاهد العربي. كذلك اهتمام القناة غير العادي بالوصف الدقيق للصور التي أذاعتها وكالة "اسوشيتد برس" للأنباء

بالتزامن مع عرض هذه الصور على شاشة القناة الذي استمر لمدة (25) ثانية، والذي يشير إلى أنّ قناة "الجزيرة" تبحث عن أي نصر أو تفوق لجماعة الحوثيين على حساب دول التحالف العربي لكي تُظهر الجماعة بمظهر "القوي" لمتابعيها.

استخدمت قناة "الجزيرة" أسلوب إعلامي مختلف يعتمد على التكرار، حيث تم تكرار نفس الفكرة الواحدة والصورة في أكثر من مكان وبتقنية إعلامية مختلفة. كذلك تكرار نفس الفكرة في مكان واحد مع اختلاف أسلوب العرض. مثلاً عندما يقول المذيع: "هذا ونشرت وكالة اسوشيتد برس صور أقمار صناعية توثق حجم الدمار." تظهر في نفس الوقت على الشاشة صور للدمار الذي ذكره المذيع وفي الوقت ذاته تظهر في أسفل الشاشة عبارة: (اسوشيتد برس: تنشر صور أقمار صناعية تظهر آثار الهجوم الحوئي على مستودع النفط في أبوظبي) التي تحمل نفس مضمون كلام المذيع والصورة معاً حتى نهاية الخبر. أي أنّ القناة استخدمت ثلاث تقنيات إعلامية في نشر فكرة واحد: النص بصوت المذيع والصورة والعبارة المكتوبة في أسفل الشاشة مع اختلاف طفيف في بعض الكلمات.

يعاود المذيع الظهور على الشاشة ويُكمل:

• عبد القادر عياض: " هذا وقد نقلت صحيفة ↑ وول ستريت جورنال عن مصادر مطلعة أنّ التحقيق الأولي الذي تجريه الإمارات توصل إلى >↑ نفس رواية الحوثيين بشأن هذه الهجمات <. وجاء في التحقيق أنّ الحوثيين استخدموا صواريخ بالستية وصورايرخ >↑ كروز وطائرات مسيرة < في سلسلة الهجمات التي استهدفت يوم الاثنين الإمارات والسعودية. وقالت الصحيفة أنّ نتائج التحقيق الأولي خلصت إلى أنّ الهجمات أظهرت تقدماً كبيراً في قدرات الحوثيين العسكرية. وقالت وول ستريت جورنال وفقاً لتقرير أممي سري اطلعت عليه أن الأسلحة طويلة المدى التي يستخدمها الحوثيون إيرانية الصنع أو أنّ تصميماتها (.↑) إيرانية."

الصورة

بالتزامن مع قول المذيع: "وجاء في التحقيق" يظهر فيديو على الشاشة فيه طائرة مسيرة افتراضية تحلق في السماء، (ص1). ومع قول المذيع كلمة "مسيرة" يظهر موقع حيوي من بعيد فيه برج وكأنه مطار في أبوظبي يتصاعد

في مكان منه الدخان، (ص 2). مع قول المذيع كلمة "وفقاً" تظهر على الشاشة منشأة نفطية مفترضة تحترق في بعض أجزائها، (ص 3). استمر الفيديو لمدة (34) ثانية حتى نهاية الخبر عند قول المذيع كلمة "إيرانية".



تعليق

مرة أخرى يجدد "المذيع" دعمه للرواية "الحوثية" بشأن استهداف جماعة الحوثيين لمنشأة حيوية في "الإمارات" بإعادة ذكر ما نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" حول التحقيق الذي تجريه الإمارات في الحادث. حيث أنّ المذيع تناول الخبر من زاوية ما قالته الصحيفة بأنّ الإمارات توصلت في تحقيقها للحادثة إلى نفس رواية الحوثيين بشأن هذه الهجمات. وهو ما لا يدعو للشك أنّ قناة "الجزيرة" تدعم رواية جماعة الحوثيين وبتوثيق من مؤسسات إعلامية عالمية موثوقة. حيث أثبتت نتائج التحقيق ما قاله المذيع أنّ الحوثيين استخدموا صواريخ بالستية وصواريخ كروز وطائرات مسيرة. وهي المرة الثالثة التي يذكر فيها "المذيع" نوع الأسلحة التي استخدمتها "الجماعة" في الهجوم على "الإمارات". ولكي يثبت المذيع تقدم الجماعة عسكرياً لجأ إلى توثيق هذا الخبر بربطة مباشرة بنتائج التحقيق الذي أجرته صحيفة "وول ستريت جورنال". والتي خلّصت إلى أن الهجمات أظهرت تقدماً كبيراً في قدرات الحوثيين العسكرية.

كذلك أرادت قناة "الجزيرة" أن تبين أنّ الحوثيين لديهم أسلحة طويلة المدى وأنّ هذه الأسلحة أتت من "إيران"، حيث لجأت إلى توثيق ذلك من خلال الإشارة إلى تقرير أممي سري ذكرته صحيفة "وول ستريت جورنال". وبالتالي فإنّ لجوء قناة "الجزيرة" إلى توثيق مصادر أخبارها التي تؤيد الرواية "الحوثية" بأدلة من مؤسسات إعلامية عالمية موثوقة سيمنح هذه الأخبار مصداقية أكبر.

لم يتوان المذيع في استخدام تقنيات أدائه الصوتي في دعم الرواية الحوثية عند قراءة الخبر، فقد استخدم نبرة الصوت المرتفعة والتشديد مع التطويل عند

تُطبق بعض الكلمات التي تخدم أجندة "القناة" في دعم الحوئيين. حيث استخدم "المذيع" تقنيات الأداء الصوتي في أكثر من مكان مُهم في هذا الجزء من البرنامج. ولأن صحيفة "وول ستريت جورنال" أگدت رواية "الحوئيين"، حسب قول المذيع، فقد حاول إبراز هذه الجزئية في برنامجه من خلال قول عبارة "نفس رواية الحوئيين بشأن هذه الهجمات." "ببطء أكثر مع التشديد على كلمة "نفس" حتى تكون واضحة للمشاهد. أبطأ المذيع أيضاً في الكلام عندما قال "كروز" وطائرات مسيرة" مع التشديد على كلمة "كروز"، ذلك لأنه ذكر كلمة "كروز" للمرة الأولى. وأيضاً ليسلط الضوء أكثر على نوعية الأسلحة التي استخدمها الحوئيون في الهجوم على "الإمارات" و"السعودية". كذلك استخدم المذيع تقنية رفع نبرة الصوت مع تطويل الكلمة في أدائه الصوتي عند تُطبق بعض الكلمات المهمة مثل "وول ستريت" و "نفس" و "إيرانية" مع التوقف قليلاً قبل نطق الكلمة الأخيرة من الجملة مثل "إيرانية".

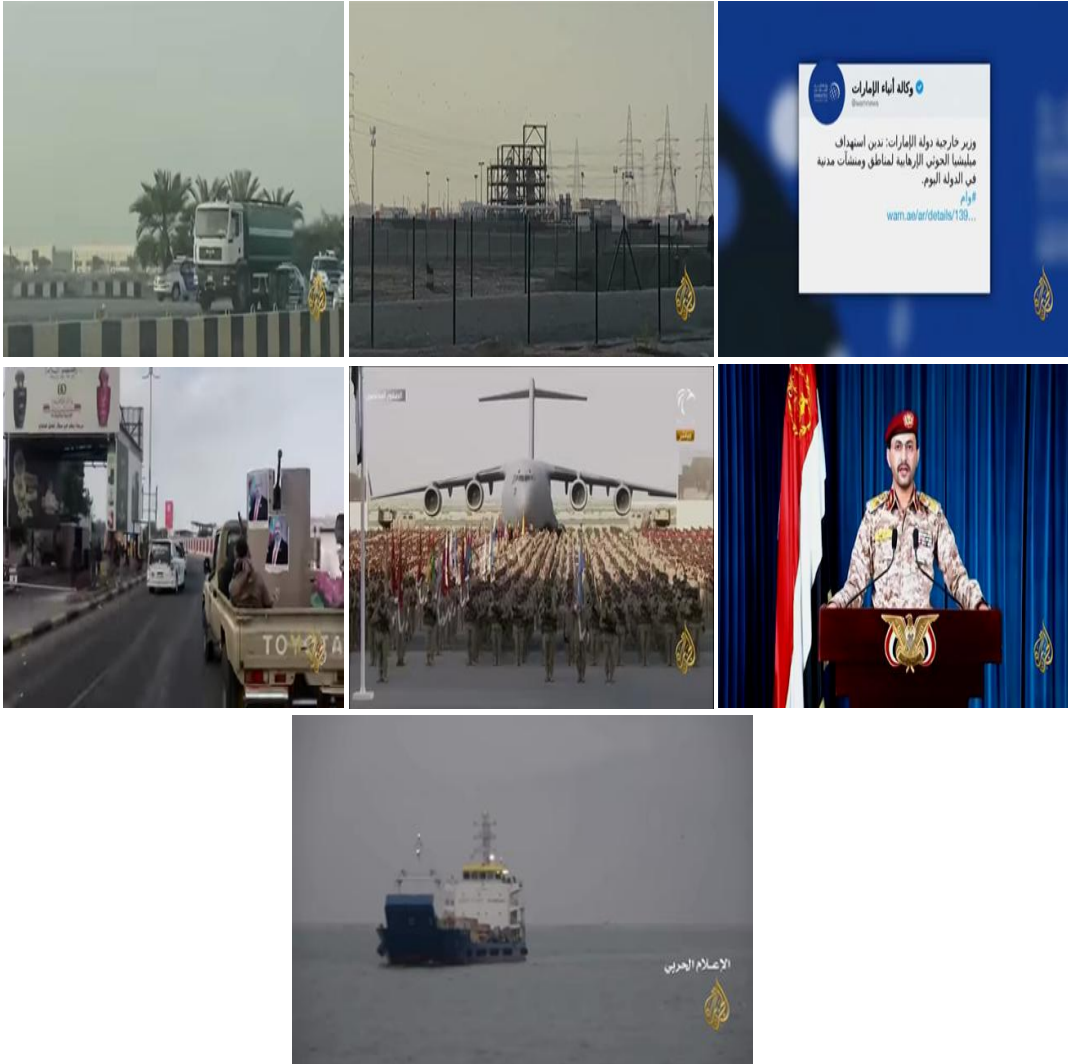
استخدمت قناة "الجزيرة" هنا أيضاً أسلوب عرض الصورة والفيديو على الشاشة أثناء قراءة المذيع للخبر كي تدعم ما يقوله المذيع بالصورة. فقد توافقت الصورة بشكل كامل مع الكلمة. حيث تم عرض صورة طائرة افتراضية تحلق في السماء ومقطع فيديو لمنشأة نفطية افتراضية تحترق. كذلك تم عرض مقطع فيديو لمطار حقيقي يتصاعد منه الدخان.

يعاود المذيع الظهور على الشاشة ويقول:

• عبد القادر عياض: "هذا وكان الحوئيون قد ↑ قالوا أنهم هاجموا مواقع حيوية في ↑ الإمارات بصواريخ ↑ بالسستية وأخرى مجتحة وبطائرات مسيرة. يحيى سريع الناطق باسم الحوئيين قال إن جماعته استهدفت مصفاة النفط في مصفح ومطار أبوظبي ↑ بأربعة صواريخ مجتحة من نوع قدس اثنان ومطار دبي بصاروخ باليستي من نوع ↑ ذو الفقار كما أعلن أن طائرات مسيرة من نوع صماد- ثلاثة استهدفت عدد من ما وصفها بالأهداف الحساسة والهامة. سريع أضاف أن الحوئيين يعتبرون الإمارات دولة ↑ غير آمنة > طالما استمرت في عدوانها على اليمن < وفق تعبيره. أما السلطات الإماراتية فنددت بالهجمات وتحدثت عن سقوط قتلى وجرحى و ↑ انفجار في صهاريج لنقل المحروقات وقالت إنها تحتفظ لنفسها بحق الرد. وقالت المندوبة الإماراتية بمجلس الأمن أن أبوظبي ستطلع مجلس الأمن على نتائج تحقيقاتها."

الصورة

يظهر على الشاشة كاملة اقتباس لإدانة وزير خارجية "الإمارات" للحادثة صادر عن وكالة أنباء الإمارات، (ص 1). بعد قول المذيع كلمة "مصفاة" يبدأ عرض فيديو فيه صور بعيدة لمنشأة نفطية حتى كلمة "اثان"، (ص 2). مع قول المذيع كلمة "مطار" يظهر فيديو آخر لشارع ومنشأة حيوية من بعيد حتى قول المذيع كلمة "كما"، (ص 3). مع قول المذيع كلمة "أعلن" يظهر "يحيى سريع" المتحدث العسكري لجماعة الحوثيين يتحدث في فيديو صامت. يستمر "سريع" على الشاشة حتى قول المذيع كلمة "الهامة"، (ص 4). مع قول المذيع كلمة "سريع" يظهر فيديو لعرض عسكري إماراتي حتى قوله كلمة "انفجار"، (ص 5). بعد كلمة "انفجار" يظهر فيديو لشارع في مدينة "عدن" تتحرك فيه مركبات عسكرية يرتفع فوقها علم "جمهورية اليمن الديمقراطية" السابقة حتى قول المذيع كلمة "ستطلع"، (ص 6). بعد ذلك يظهر مقطع فيديو لناقلة بحرية في البحر حتى كلمة "تحقيقاتها"، (ص 7). مدة الفيديو كاملاً (53) ثانية.



تعليق

لا زالت قناة "الجزيرة" تتناول الملف اليمني في هذه الحلقة من برنامج "الحصاد" من زاوية نقل الرواية "الحوثية" وتضخيم أفعالها إعلامياً من خلال بدء "المذيع" الخبر بالهجوم الحوثي على مواقع حيوية إماراتية بأسلحة نوعية، وكذا تكرار مضمون الخبر لأكثر من مرة في أكثر من موقع في البرنامج مع اختلاف طفيف في الأداء الإعلامي. كذلك تكرار ذكر نوع الاسلحة التي استخدمتها جماعة الحوثيين فقد تكرر ذكرها هنا للمرة الرابعة حتى الآن في هذه الحلقة وفي مدة زمنية قليلة.

الجديد هنا، أنّ قناة "الجزيرة" استشهدت بكلام ناطق الحوثيين يحيى سريع الذي ظهر في فيديو صامت أثناء قراءة المذيع للخبر. وأن سرد المذيع للشرح الدقيق لنوعية الأسلحة التي استخدمتها الجماعة وعددها وأماكن الاستهداف وقوله إنّ "الإمارات دوله غير آمنه"، كل ذلك يخدم رواية الحوثيين بأنهم قوة لا يستهان بها وأتهم يستطيعون ضرب المنشآت الحيوية في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

إنّ استخدام قناة "الجزيرة" لتقنية عرض الصورة والفيديو المصاحبة لكلام المذيع سمة رئيسية في هذا البرنامج لتدعيم الكلمة والخبر. فقد تم عرض إدانة لوزير خارجية الإمارات مقتبسة من خبر أصدرته وكالة الأنباء الإماراتية لتأكيد خبر هجوم الحوثيين على "الإمارات". كذلك عرض فيديو لمصفاة نفط ومطار في الإمارات متزامناً مع كلام المذيع عن استهداف مصفاة النفط في "مصفاة ومطار" يتزامن أيضاً مع ذكر المذيع لمطار أبوظبي. كما تم الانتقال لعرض فيديو صامت آخر لمتحدث الحوثيين تزامناً مع كلام المذيع حول ما أعلنه الناطق العسكري للجماعة.

بعد ذلك مباشرة يتم عرض فيديو لعرض عسكري للقوات الإماراتية متزامناً مع قول المذيع أنّ الحوثيين يعتبرون الإمارات دولة غير آمنة. بعدها يظهر فيديو لشارع في مدينة "عدن" في جنوب اليمن، تسير فيه مركبات عسكرية يرتفع فوقها علم "جمهورية اليمن الديمقراطية" السابقة، تزامناً مع قول المذيع أنها، أي الإمارات، "تحتفظ لنفسها بحق الرد". إنّ عرض فيديو ولو قصير جداً لعربات عسكرية في مدينة "عدن" ترفع علم "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" السابقة، والذي يرفعه حالياً "المجلس الانتقالي الجنوبي" الحليف القوي لدولة "الإمارات" في اليمن يبين مدى تماهي أجندة قناة "الجزيرة" مع أدبيات جماعة الحوثيين في اليمن. وأنّ ظهور هذه الصورة مباشرة بعد قول المذيع "حق الرد" يشير إلى أنّ "الجزيرة" تريد أن توصل فكرة بأن الإمارات سترد أيضاً من خلال القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي في إشارة إلى اتهام "الجزيرة" الدائم بارتباط القوات الجنوبية "المدعومة إماراتياً" بأجندة الإمارات.

بعد ذلك مباشرة وتزامناً مع كلام المذيع يبدأ بث مقطع فيديو للناقلة النفطية الإماراتية "روابي" في عرض البحر، التي اختطفها الحوثيون في 3 يناير 2022 في البحر الأحمر، أي قبل 16 يوماً من بث برنامج الحصاد هذا قيد التحليل. لقد استغرق عرض كل الفيديوهات القصيرة السابقة المصاحبة لكلام المذيع في هذه الجزئية من الملف اليمني (53) ثانية.

لم يخلو هذا الجزء من البرنامج من أساليب الأداء الصوتي للمذيع التي تخدم وجهة النظر التي تتبناها القناة، فقد قام بتشديد النطق ورفع نبرة الصوت مع التطويل عند بعض الكلمات مثل: "قالوا" و"الإمارات" و"دولة" وغيرها. كما قال المذيع عبارة "طالما استمرت في عدوانها على اليمن" بشكل أبداً من غيرها وهو نقل لما قاله متحدث جماعة الحوثيين حتى يستوعبها المشاهد أكثر من الجمل التي سواها.

يعاود المذيع الظهور على الشاشة ويقول:

• عبد القادر عياض: " كما قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أنّ المملكة والتحالف في كامل استعداداتهما وجاهزيتهما للتعامل مع مزيد مما وصفه بالتهديد الحوئي والدفاع عن أمن المملكة والمنطقة. و↑ أضاف في تغريدة على تويتر أنّ مبادرة السعودية لإيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية ↑الاتزال مطروحة، والرياض والتحالف مستمران في دعم الجهود الأممية والدولية لإحلال السلام في اليمن. < كما كانت وكالة الأنباء السعودية قد ذكرت أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أجرى اتصالاً هاتفياً بولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد > أكد فيه على ضرورة وقوف المجتمع الدولي في وجهه ↑ ما سميهاها ↑الانتهاكات ↑الصارخة للقوانين والأعراف الدولية. من جانبه قال ↑ نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان عبر حسابه في تويتر أنّ ما وصفه باعتداء المليشيات الحوثية على السعودية والإمارات يمثل تهديداً لأمن المنطقة بأكملها. وأن الحوثيين اختاروا مساراً تصعيدياً وسيحملون نتيجة عبثهم بمستقبل اليمن، حسب تعبيره."

الصورة

بعد قول المذيع "وأضاف" تظهر على الشاشة تغريده لوزير الخارجية السعودي، (ص1). مع قول كلمة "أكد" يظهر العلم السعودي على الشاشة وبجانبه مكتوب: "الحرب في اليمن" (بالخط العريض) وتحتها عبارة "اتصال بين ولي العهد" (بخط صغير) وتحتها على العبارات التالية: "الجانبان أكدوا على ضرورة

وقوف المجتمع الدولي في وجه الانتهاكات الصارخة في وجه الحوثيين" (بخط متوسط الحجم) وتحتة بخط صغير جدا "وكالة الأنباء السعودية)، (ص2). بعد ذلك تظهر على الشاشة "تغريدة" لـ خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي يقول فيها: (اعتداء المليشيات الحوثية على السعودية والإمارات يمثل تهديد لأمن المنطقة بأكملها)، (ص3).



تعليق

بعد أن عرض "المذيع" قدرات جماعة الحوثيين الهجومية في الجزء السابق من هذه الحلقة، اكتفى هنا بعرض ردود أفعال المسؤولين في المملكة العربية السعودية من خلال عرض "تغريدة" وزير الخارجية السعودي "فيصل بن فرحان". وكذا اتصال ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" بولي عهد أبوظبي. بالإضافة لعرض "تغريدة" وزير الدفاع السعودي "خالد بن سلمان".

ربما يحق لمراقب أداء قناة "الجزيرة" الإعلامي في هذه الجزئية من البرنامج القول أنّ القناة تناولت رد فعل المسؤولين "السعوديين" تجاه ما قامت به جماعة الحوثيين من هجمات على "الإمارات" و"السعودية"، بشكل شكلي لرفع الحرج المهني عن القناة. ذلك أنّ قناة "الجزيرة" لم تتوسع في سرد رد فعل المسؤولين في "السعودية" و"الإمارات". كذلك لم تعرض حتى صورة واحدة لمسؤول من الدولتين، بل اكتفت بعرض "تغريدات" واقتباس من تصريحات نشرتها وكالة الأنباء السعودية.

فيما يخص الأداء الصوتي للمذيع فقد رفع نبرة صوته قليلاً عند نُطق بعض الكلمات التي يراها مهمة في هذا الخبر مثل: "ما سميها" و"الانتهاكات" و"الصارخة" على التوالي. كذلك أسرع في الكلام عند قوله جملة مهمة والتي كان من المفترض أن يقولها ببطء أكثر: "أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أجرى اتصالاً هاتفياً بولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد".

محور النقاش الأول

• عبد القادر عياض: "من الكويت معنا حسين جمال الكاتب والمحلل السياسي ومن واشنطن دوغلاس سيليمان السفير الأمريكي السابق في العراق والكويت ورئيس معهد دراسات الخليج العربي في واشنطن. أهلا بضييفي الكريمين. أبدأ بضييفي من الكويت سيد حسين جمال لأسألك سيد حسين عن ما الذي يضيفه هذا التطور ↑ الأخير. هذا البعد ↑ الأخير باستهداف مواقع دولة الإمارات و ↑ الرد الذي كان هذا اليوم تحت عملية سميت بي < ↑ الردع ↑ الشامل >. ما الذي يضيفه من ↑ تعقيد ليس فقط على مستوى اليمن ولكن على مستوى المنطقة؟"

• عبد القادر عياض: "سيد دوغلاس ضيفي من واشنطن. ماذا عن هذه الإشارة وتأكيد ربما للمرة الأولى من الجانب الإسرائيلي إلى ↑ البعد الإيراني في هذه العملية. ↑ كذلك الإشارات من واشنطن إلى هذا البعد الإيراني بشكل أو بآخر ↑ ما الذي تضيفه هذه الأبعاد إلى هذا الملف وتعقيده أيضاً؟"

• عبد القادر عياض: "السيد حسين ↑ جمال. هذا الوضع يزداد أو الملف يزيد. يتجه نحو ↑ مزيد من ↑ التعقيد بهذه المعطيات ↑ الميدانية ↑ العسكرية؟ أم قد يكون ↑ مدخل لإيجاد حل ↑ سياسي خاصة كما تابعنا الجانب السعودي ركز على هذه المسألة بأن ما زال المسار الدبلوماسي ↑ مازال مفتوحاً من أجل إيجاد حل في اليمن؟؟"

• عبد القادر عياض: "الكاتب والمحلل السياسي من الكويت حسين جمال شكراً جزيلاً لك وكذلك لضييفي من واشنطن دوغلاس سيليمان السفير الأمريكي السابق في العراق والكويت ورئيس معهد دراسات الخليج العربي في واشنطن." >

- (لم يتم سرد مشاركة ضيوف الحلقة، كون هدف التحليل هو خطاب قناة "الجزيرة" وليس الضيوف.)

الصورة

غابت "الصورة" المُعبّرة عن الشاشة هنا وحضرت مكانها صور الضيوف المتحدثين في الحلقة مع وجود عبارات مكتوبة في أسفل الشاشة أثناء حديث الضيوف، تعتبر بحد ذاتها عناوين إخباريه تدعم السياق العام لمضمون الحلقة الذي تريد "القناة" إيصاله إلى المشاهد العربي، كما هو موضح بالصورة التالية:





تعليق

كان سؤال "المذيع" لـ حسين جمال حول التعقيدات التي قد تضيفها التطورات الأخيرة بين جماعة "أنصار الله" الحوثيين ودول التحالف العربي على المنطقة. قال حسين جمال أنّ تأثير الهجوم الحوثي محدود وهو يضل مجرد تأثير إعلامي، لكنه تحدث حول تبعات هذا الهجوم، حيث يرى أنّ كلفته السياسية والاقتصادية والإعلامية كبيرة على دول الخليج.

في سؤال المذيع الثاني الذي وجهه للسيد "دوغلاس سيليمان" من واشنطن حول التأكيد الإسرائيلي والأمريكي للبعد الإيراني في هذه العملية التي قام بها الحوثيون على الإمارات والإضافات التي قد يضيفها البعد الإيراني لملف الحرب في اليمن. رد سيليمان بأنّ جماعة الحوثيين يلقون باللوم على الإمارات في خروجهم خارج محافظة "مأرب". قال أيضا أنّ الوجه الإيراني لهذا الموضوع موجود في وسائل التواصل الاجتماعي العراقية، حيث هدّدت المقاومة العراقية الإمارات وقد تم تجديد هذا التهديد في الصحافة الإيرانية، حسب قوله.

في سؤاله الثالث الموجه لـ "حسين جمال" أشار المذيع إلى أنّ الملف يزداد تعقيدا بهذه المعطيات العسكرية، وتساءل حول إمكانية وجود مدخل لحل سياسي. وقد أجاب "حسين كمال" أنّ الحل الدبلوماسي هو المخرج النهائي لهذه الحرب الطويلة. وأنّ الحرب تتوسع رقعتها وأنه ما من نتيجة بعدها إلا بالحل السلمي.

ردود الفعل الخارجية

- عبد القادر عياض: "في ردود الفعل الخارجية. قالت الخارجية الأمريكية أنّ الوزير انطوني بلينكن دان خلال اتصال بنظيره الإماراتي عبدالله بن زايد الهجمات التي وصفها بالارهابية والتي استهدفت مواقع في أبوظبي من بينها المطار. وأكدت الخارجية التزام واشنطن الراسخ بأمن الإمارات ووقوف

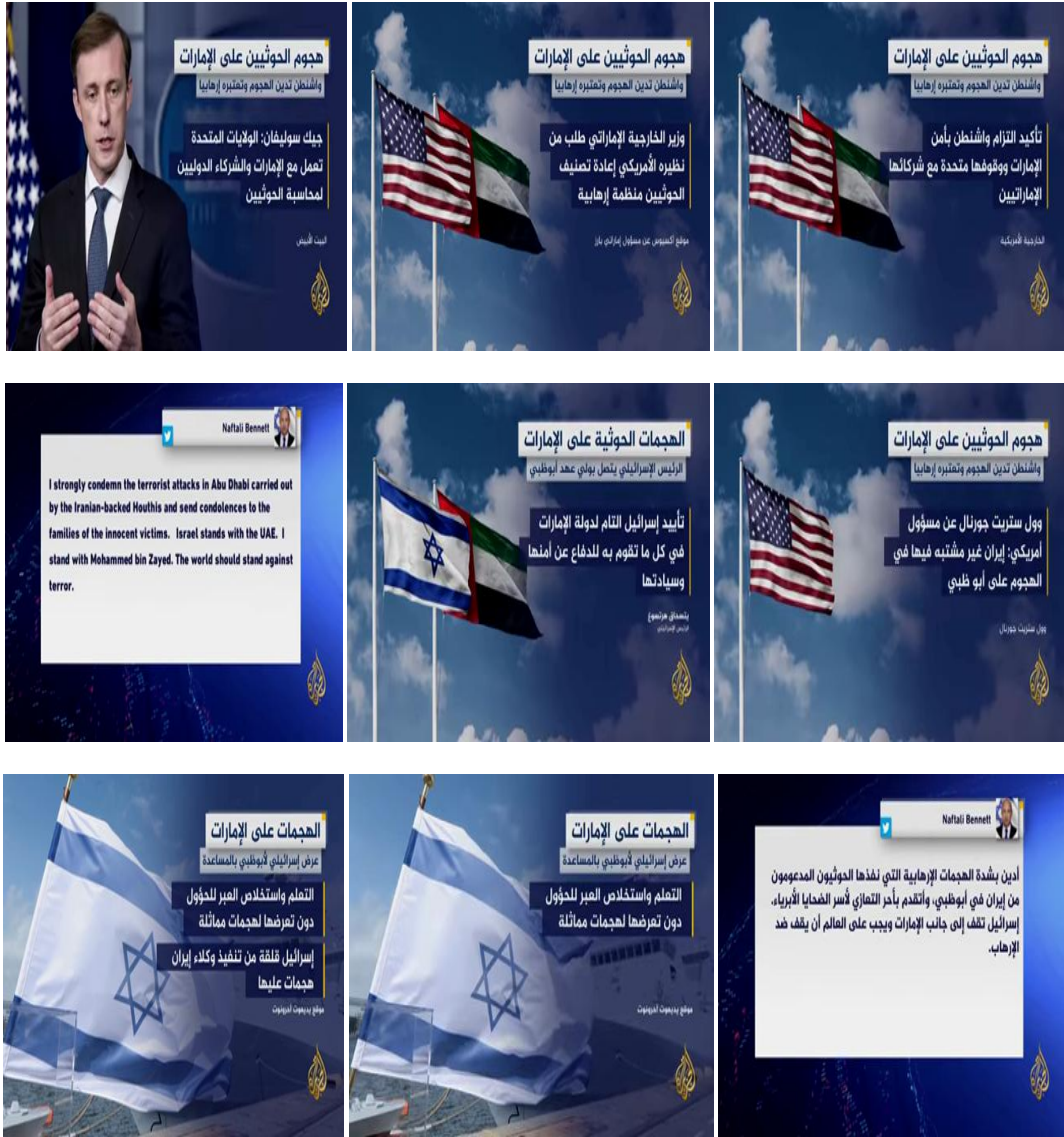
الولايات المتحدة مع شركائها الإماراتيين. ونقل موقع اكسيوس عن مسؤول إماراتي بارز قوله أنّ وزير الخارجية الإماراتي طلب من بلينكن خلال اتصالهما إعادة تصنيف الحوثيين في اليمن منظمة إرهابية بسبب الأحداث الأخيرة. وقال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان أنّ الولايات المتحدة تعمل مع الإمارات والشركاء الدوليين لمحاسبة الحوثيين. ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤول أمريكي قوله أنّ إيران غير مشتبته تورطها في الهجوم قائل أنّ الحوثيين يعملون بمفردهم في الوقت الذي يقصفهم فيه الإماراتيون. قالت وكالة أنباء الإمارات أنّ ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هيرتسوغ أنّ دان فيه الهجمات الحوثية. وأضافت الوكالة الإماراتية أنّ هيرتسوغ أكد تأييد إسرائيل التام لدولة الإمارات في كل ما تقوم به لمواجهةها والدفاع عن أمنها وسيادتها حسب تعبيرها. كما دان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالين بينيت بشدة الهجوم ووصفه في تغريدة بالهجوم الإرهابي. وقال بينيت أنّ الحوثيين شنوا الهجمات بتوجيه من الإيرانيين مؤكداً وقوف إسرائيل إلى جانب الإمارات وولي عهد أبوظبي. ودعا بينيت العالم للوقوف في وجه الإرهاب على حد تعبيره. هذا وقد نقل موقع صحيفة ידיعوت احرنوت الإسرائيلية عن جهات أمنية إسرائيلية قولها إنّ إسرائيل عرضت على الإمارات المساعدة في عمليات التحقيق في ملبسات الهجمات على أبوظبي، وأشارت الصحيفة إلى أنّ إسرائيل تريد أنّ تتعلم واستخلص العبر للحؤول دون تعرضها لهجمات مماثلة في المستقبل(.). ونقل الموقع أنّ القلق يساور تل أبيب من أنّ يقدم من سماهم وكلاء إيران في المنطقة على تنفيذ هجمات مماثلة في قلب إسرائيل في إشارة لـ حركتي حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله اللبناني.

الصورة

في بداية عرض "المذيع" لردود الأفعال على هجمات جماعة الحوثيين على الإمارات وبعد قوله كلمة "المطار" يخفي المذيع ويظهر على الشاشة العلمين الأمريكي والإماراتي وعبارة بالخط العريض (هجوم الحوثيين على الإمارات) وتحتة بخط أصغر مكتوب (واشنطن تدين الهجوم وتعتبره إرهابيا) ويوجد تحتها عبارة بخط أكبر: (تأكيد التزام واشنطن بأمن الإمارات ووقوفها متحدة مع شركائها الإماراتيين)، وتحتة بخط صغير جدا (الخارجية الامريكية)، (ص 1). بعد كلمة "ونقل" تم استبدال عبارة (تأكيد التزام واشنطن بأمن الإمارات ووقوفها متحدة مع شركائها الإماراتيين) بـ عبارة (وزير الخارجية الإماراتي طلب من نظيره الأمريكي إعادة تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية). وبدل عن عبارة (الخارجية الامريكية) تم كتابة (موقع اكسيوس عن مسؤول

إماراتي بارز) (ص 2). تختفي الصورة السابقة وتظهر صورة مستشار الأمن القومي الأمريكي "جيك سوليفان"، مع قول المذيع "وقال" وبجانبه مكتوب (هجوم الحوثيين على الإمارات)، تحتها (واشنطن تدين الهجوم وتعتبره إرهابياً) كما هو مكتوب في الصورتين السابقتين. ثم عبارة (جيك سوليفان: الولايات المتحدة تعمل مع الإمارات والشركاء الدوليين لمحاسبة الحوثيين)، وتحتها بخط صغير (البيت الأبيض)، (ص 3). بعد كلمة "الحوثيين" ومع قول المذيع "ونقلت" تبدأ صورة أخرى في الظهور على الشاشة وفيها مكتوب (هجوم الحوثيين على الإمارات)، يوجد تحتها (واشنطن تدين الهجوم وتعتبره إرهابياً) وتحتها عبارة (وول ستريت جورنال عن مسؤول أمريكي: إيران غير مشتبته فيها في الهجوم على أبوظبي)، وأسفلها بخط صغير عبارة (وول ستريت جورنال)، (ص 4). تستمر الصورة على الشاشة حتى يكمل المذيع الخبر عند كلمة "الإماراتيون".

ثم يعاود المذيع الظهور على الشاشة ليكمل قراءة عناوين الأخبار. مع قوله كلمة "وأضافت" يختفي "المذيع" من على الشاشة وتحل محله صورة فيها العلمين الإسرائيلي والإماراتي وعبارة في الأعلى بالخط العريض (الهجمات الحوثية على الإمارات)، وتحتها بخط أصغر (الرئيس الإسرائيلي يتصل بولي عهد أبوظبي)، وأسفلها بخط أكبر من العبارة السابقة لها (تأييد إسرائيل التام لدولة الإمارات في كل ما تقوم به للدفاع عن أمنها وسيادتها)، وفي الأسفل عبارة بخط صغير (يتسحاق هيرتسوغ الرئيس الإسرائيلي). تستمر الصورة على الشاشة حتى نهاية الخبر عند كلمة "تعبيرها"، (ص 5). بعد قول المذيع كلمة "بينيت" تظهر على الشاشة "تغريدة" لـ نفتالين بينيت رئيس الوزراء الإسرائيلي باللغة الإنجليزية، تختفي التغريدة الإنجليزية ثم تظهر مترجمة إلى اللغة العربية. تظل التغريدة على الشاشة حتى نهاية الخبر عند كلمة "تعبيره"، (ص 6، 7). عند قول المذيع "الهجمات" تظهر على الشاشة كاملة صورة لعلم إسرائيل كخلفية لعبارات على التوالي (الهجمات على الإمارات)، بخط كبير أسفلها (عرض إسرائيلي لأبوظبي بالمساعدة) بخط صغير، وتحتها بخط أكبر منه (التعلم واستخلاص العبر للحؤول دون تعرضها لهجمات مماثلة)، وفي الأسفل عبارة بخط صغير جداً (موقع يديعوت أحرنوت)، (ص 8). بعد قول المذيع كلمة "المستقبل" تضاف إلى الصورة السابقة عبارة (إسرائيل قلقة من تنفيذ وكلاء إيران هجمات عليها)، أسفل عبارة (التعلم واستخلاص العبر للحؤول دون تعرضها لهجمات مماثلة) وبنفس حجم الخط. تظل هذه الصورة حتى نهاية الخبر عند قول المذيع كلمة "اللبنانية"، (ص 9).



تعليق

في هذا المحور من الملف اليميني في حلقة برنامج "الحصاد" يستعرض المذيع ردود فعل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل فقط على هجمات جماعة الحوثيين على "الإمارات"، خلال اتصال وزير الخارجية الأمريكي ونظيره الإماراتي، واتصال الرئيس الإسرائيلي "يتسحاق هيرتسوغ" بولي عهد أبو ظبي وإدانتته للهجمات الحوثية. كذلك استعرض المذيع إدانة رئيس الوزراء الإسرائيلي "نفتالين بينيت" للهجمات الحوثية، التي قال إنها "بتوجيه من إيران". استعرض "المذيع" أيضاً رد فعل جهات أمنية إسرائيلية من موقع صحيفة "يديعوت احرنوت" الإسرائيلية وعرضهم المساعدة في التحقيق في الهجوم على أبو ظبي.

اختلف الأداء الصوتي للمذيع في هذه الجزئية من البرنامج، حيث قلت نبرة تشديد وتطويل الكلمات إلا فيما ندر. كذلك قراءة "المذيع" هذه الجزئية بسرعة أكبر

قليلا وكأنه يهدف فقط إلى عرض ردود الفعل "الأمريكية" و "الإسرائيلية" على وجه الخصوص دون غيرها مع عدم التركيز كثيراً على محتوى هذه الردود.

لعبت الصورة دورا كبيرا هنا في مصاحبة الخبر كما هو الحال في الأجزاء السابقة، فقد تم عرض (تسع) صور على الشاشة تتوزع بين مقتطفات من بيانات وتغريدات على "تويتر" واقتباسات صحفية لردود الفعل الأمريكية والإسرائيلية، التي أخذت العدد الأكبر من الصور المعروضة على الشاشة. حيث أن مضمون هذه العبارات المكتوبة على الشاشة يحمل نفس مضمون "الخبر" الذي يذيعه المذيع بصوته. وهو تكرار لعرض نفس الفكرة الواحدة مرتان، مرة بصوت المذيع كخبر مسموع، والمرة الأخرى كخبر مكتوب.

لا يخلو تناول الخبر بهذه الجزئية من نية إبراز الدور "الإسرائيلي" على وجه الخصوص في دعم ومساندة دولة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على أمنها. فكما هو معلوم أن قناة "الجزيرة" تتبنى خطاب إعلامي يعارض التقارب الإماراتي الإسرائيلي بعد توقيع معاهدة التطبيع (أبراهام) بين البلدين. فمن خلال المتابعة لخطاب قناة "الجزيرة" يمكن الوصول غلى خلاصة تقول: إن صياغة الخبر هنا تمت من باب تسليط الضوء على الدور الذي قد تلعبه إسرائيل في الحفاظ على أمن وسلامة طائفاتها في المنطقة. كذلك التكرار المُفرط للعبارات المكتوبة في أسفل الشاشة الصادرة عن الأمريكيين والإسرائيليين على وجه الخصوص المصاحبة لصوت المذيع، يجعل المُراقب يتذكر رواية الحوئين التي تقول أن "أمريكا" و "إسرائيل" تقفان إلى جانب دول التحالف العربي في حرب اليمن.

محور النقاش الثاني

• عبد القادر عياض: "من ↑القدس معي اميخاي شتاين مراسل الشؤون الدبلوماسية في هيئة الإذاعة العامة الإسرائيلية. سيد شتاين ما نوع المساهمة التي قد تقدمها ↑ تل أبيب لأبوظبي كما نقلته صحيفة يديعوت احرنوت. ↑ ما نوع هذا التعاون؟"

تلخصت إجابة "اميخاي شتاين" على سؤال "المذيع" بالحديث عن المخاوف الإسرائيلية من الهجمات الحوثية على "إيلات" والمناطق السياحية الإسرائيلية وإمكانية مساعدة إسرائيل للإمارات من خلال تقديم الدعم الاستخباراتي والمساعدة الأمنية للإمارات.

وفي سؤاله الثاني قال المذيع:

• عبد القادر عياض: "سيد اميخاي. في هذه الحالة سيد اميخاي، ما مدى إمكانية أن يقع أو أن يتم↑ فعلا هذا التعاون بين تل أبيب وأبوظبي؟"

يعتقد شتاين أنه إذا ما حصل هذا التعاون بين الإمارات العربية المتحدة ودولة إسرائيل سوف يكون خلف الكواليس، لأن الإمارات لا تريد أن يظهر هذا التعاون إلى العلن.

بعدها شكر المذيع ضيفه من القدس "اميخاي شتاين" وبهذا انتهى الملف اليميني من برنامج "الحصاد" في هذه الحلقة.

(لم يتم سرد مشاركة "اميخاي شتاين" هنا لأنّ هدف التحليل هو خطاب قناة "الجزيرة" وليس الضيوف.)

الصورة

يظهر "اميخاي" في مربع في الشاشة وفي الجهة الأخرى بجانبه صورة لطائرتين عسكريتين تحلقان في السماء وبجانبها صورة أخرى لطائرة عمودية تُحلق فوق موقع يرتفع فوقه العلم اليمني على سارية طويلة، (ص 1)، (صورة مكررة). يظهر شريط في أسفل الشاشة أثناء حديث "اميخاي" مكتوب عليه (وزير الخارجية الإسرائيلي يدين الهجوم على أبوظبي ويؤكد وقوف إسرائيل إلى جانب الإمارات). بعدها عبارة (رئيس الوزراء الإسرائيلي يقول إنّ إسرائيل تقف إلى جانب الإمارات)، (ص 2)، (مضمون مكرر). تظهر أيضاً على الشاشة عبارة (وزير الخارجية الإسرائيلي يدين الهجوم على أبوظبي ويؤكد وقوف إسرائيل إلى جانب الإمارات)، (ص 3)، (مضمون مكرر). بعد ذلك تظهر عبارة (رئيس الوزراء الإسرائيلي يُدين بشدة الهجوم الذي تعرضت له أبوظبي ويصفه بالإرهابي)، (ص 4). ومن ثم تتكرر النصوص السابقة في الصور (8، 7، 6، 5 والصورة 9).





تعليق

خصصت قناة "الجزيرة" محور النقاش الثاني من الملف اليمني في حلقة برنامج "الحصاد" هذه كاملاً مع "اميخاي شتاين"، مراسل الشؤون الدبلوماسية في هيئة الإذاعة الإسرائيلية، من القدس، للحديث حول ضربات جماعة الحوثيين على مواقع حيوية إماراتية، لمعرفة أبعاد التعاون الأمني "الإماراتي- الإسرائيلي". فقد ركز المذيع بسؤاله الأول حول "إمكانية" حدوث هذا التعاون، وفي السؤال الثاني أراد المذيع معرفة "نوع" هذا التعاون. فقد تكررت لفظة "التعاون" في كلا السؤالين بهدف لفت انتباه المشاهد العربي لهذا "التعاون" بين الإمارات وإسرائيل. كذلك يمثل اختيار الضيف، وهو شخصية إعلامية "إسرائيلية" متخصصة في الشؤون الدبلوماسية، لإعطاء مصداقية أكبر للفكرة التي يتم عرضها.

لكي تدعم قناة "الجزيرة" مضمون الفكرة التي تناقشها حلقة البرنامج في هذا المحور من الملف اليمني وتسليط الضوء على التعاون الأمني الإماراتي الإسرائيلي بشكل مُلفت، ظهرت (ثمان) عبارات في أسفل الشاشة أثناء حديث "اميخاي شتاين" مُقسمة ما بين "تغريدات" واقتباسات إدانة وتصريحات لمسؤولين إسرائيليين يدعمون موقف "الإمارات" ضد الحوثيين. هذا التزامن المكثف للمعلومة، هو نوع من الضخ الإعلامي الموجه الذي سيولد مشاعر

سلبية لدى المشاهد العربي الذي يعارض مفهوم التطبيع، تجاه الإمارات، ويمنع التعاطف معها.

الاستنتاج

توصل الباحث من خلال هذه البحث التحليلي الوصفي، لتناول الملف اليمني في حلقة واحدة من حلقات برنامج "الحصاد" الشهير على قناة "الجزيرة" العامة الناطقة باللغة العربية، إلى استنتاجات ودلائل تؤكد دعم قناة "الجزيرة" الفضائية لجماعة الحوثيين في اليمن. تمثل ذلك في انحيازها الواضح لخطاب "الجماعة" الموجه للإقليم بشكل ذكي وإبرازه للمشاهد تزامناً مع الغياب التام لصوت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً. وعزز ذلك:

- الاحترافية العالية في صياغة الخبر مع الدمج المتزامن لظهور الصورة الثابتة والمتحركة (الفيديو) على الشاشة المتكرر استخدامها أكثر من مرة وفي مواقع مختلفة من الحلقة، والتكرار المفرط للعبارات والجمل "الإخبارية" المكتوبة في أسفل الشاشة والمصاحبة للصورة، والأداء الصوتي المتمكن للمذيع مع اختيار نوعية ضيوف الحلقة والأسئلة الموجهة لهم. جميعها تؤكد نية قناة "الجزيرة" في حشو ذهنية المشاهد العربي بأراء تنسجم مع خطاب جماعة الحوثيين السياسي والعسكري.
- مدى توجه قناة "الجزيرة" في تبني مضمون خطاب الحوثيين في تصوير دولة الإمارات العربية المتحدة بأنها دولة غير آمنة وأن الجماعة اليمنية تستطيع ضرب أمنها واقتصادها في أي وقت لإشاعة الهلع الأمني داخل الإمارات وما قد يشكله ذلك من تبعات اقتصادية كبيرة على الدولة الخليجية، وإبراز قدرة "الحوثيين" الكافية في التأثير على الاقتصاد العالمي من خلال ضرب مصادر الطاقة في الخليج العربي.
- إصرار "القناة" القوي على تسليط الضوء على الدور الأمريكي في حرب اليمن، يعزز من المزاعم التي تقدمها الجماعة الحوثية لجمهورها بأنها تواجه "عدوان أمريكي".
- إثارة ملف العلاقات الأمنية بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة إسرائيل بعد توقيع اتفاقية "التطبيع" بين البلدين، يعزز من خطاب الحوثيين المناهض

لإسرائيل ويثير مشاعر المشاهد العربي ضد التطبيع، ويرسخ فكرة الحوثيين بأنها تواجه "عدوان صهيوني".

- حرص قناة "الجزيرة" بتأكيد الإيعاد الإيراني لهجمات جماعة الحوثيين على الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، بهدف توجيه الاتهامات نحو أكثر من طرف.
- يؤكد طبيعة توظيف مشاهد مصورة من جنوب اليمن، خلال الحديث عن "رد" الإمارات، على انسجام القناة وتطابق خطابها مع خطاب الحوثيين، الذي طالما يصف القوات الأمنية والعسكرية التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، بـ "المليشيات المدعومة إماراتياً".
- تمتلك القناة تقنيات حديثة وضخمة تستغلها بصورة ذكية لتمرير أجندتها السياسية الإعلامية، لمحاولة تشويه أو تقزيم أو تسطيح طرف، ورفع وتضخيم وتهويل طرف آخر.
- طوال هذه الحلقة من برنامج "الحصاد"، تجاهلت القناة دور الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، وحاولت منح هذا التصعيد بعداً إقليمياً وعالمياً، يهدف، على الأرجح، لإظهارها ضعيفة في هذا الجانب من الصراع.

مراجع:

- قناة الجزيرة من الإيديولوجية الإخوانية إلى تقسيم الدول العربية!
<https://annabaa.org/nbanews/2013/02/242.htm>
- [ويكيبيديا](#)
- صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية، ص 14.
<https://books.google.com/books>
- Gail Jefferson System Symbols
- الحوثيون: من هم وكيف نشأت حركتهم؟، BBC News عربي،
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-40645075>
- الحوثيون: من هم وكيف نشأت حركتهم؟
- الحوثيون: من هم وكيف نشأت حركتهم؟
- [ويكيبيديا](#)
- صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية، ص 20
- قناة الجزيرة على اليوتيوب، [الحصاد - التحالف يعلن استهداف مواقع للحوثيين وتمديد حالة الطوارئ في تونس - YouTube](#)
- مصدر شعار قناة الجزيرة في الغلاف والصفحة 1: منصة ويكيبيديا
- مصدر شعار الحوثيين في الغلاف: منصة ويكيبيديا

الخطاب الحوثي على قناة الجزيرة

ديناميكية الصورة والمحتوى في برنامج الحصاد

إمبارك عامر بن حاجب

ماجستير لغويات تطبيقية (تليل الخطاب الإعلامي)

جميع الحقوق محفوظة لـ

SOUTH 24

مركز سوث 24 للأخبار والدراسات

south24.net